

أثر الصوت و الصرف في تحديد الدلالة

جامعة وهران 1

نورية بويش

ملخص:

تتميز اللغة العربية بتعددية البناء من علوم مختلفة متنوعة متراكبة فيما بينها مكملة لبعضها البعض، ومتداخلة أيضا باعتبار أن السابق بكل معطياته يتدخل في تكوين العلم اللاحق، فنجد الصوت بفضل ينشأ كل من الصرف والنحو، فالصوت كأصغر وحدة كلامية بصفاته ومخارجه يشارك في بناء الصرف، و كل من الصوت والصرف يتدخل في تركيب وتحديد الدلالة.

إذا اللغة ظاهرة صوتية تختلف اختلافاً كلياً عن سائر الرموز الأخرى غير اللغوية، ومن ثم فإن دراستها دراسة علمية تستوجب البدء بالأصوات بوصفها وحدات مميزة تنتج عنها آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة. وتجدر الإشارة إلى أن ما نود الحديث عنه في هذا السياق هو تدخل الصوت في تحديد الدلالة على أساس أن الفونيمات تلعب دوراً فعالاً في تحديد دلالات

أثر الصوت والصرف في تحديد الدلالة

الكلمات. والفونيم هو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفرقة بين المعاني. أما المستوى لصرفي فهو من مستويات البنية اللغوية ونذكر أن عناصر هذا المستوى هي - المفردات (الوحدات الدالة) - التي تنشأ من جمع الأصوات (الوحدات غير دالة) ليكون لدينا وحدات لها دلالة مفردة، هذه الوحدات ذات الدلالة المفردة تأخذ أشكالاً صرفية مختلفة نسميها الصيغ الصرفية، ولكل صيغة منها دلالة معينة إضافة إلى دلالة الصوت التي تتشكل منها. فمثلاً الأسماء والأفعال والأوصاف لها دلالة إضافية يحددها الوزن. فكل فعل من الأفعال في أزمنته المختلفة الماضي والمضارع والأمر وبصوره المختلفة المجرد والمزيد ما هو إلا هيئة صرفية تدل على دلالة معينة، وهذا ما سأحاول تحديده وتوضيحه من خلال هذا التحليل البسيط.

الكلمات المفتاحية:

الصوت - الصرف - الدلالة - اللغة - الأثر

Résumé:

La Langue arabe se caractérise sont
nombreuses construction des différents sciences,
complémentaires entre elles, Considérant que
L'ancien science intervenir dans la formation de la
science ultérieure. En conséquence nous
trouvons le son provient à la fois la grammaire et
la morphologie .. Il est le plus unité des mot, il
participe à la construction morphologique. Et tout
le son et la morphologie interviennent dans le
syntaxe et déterminer l'indication.

Alors la langue c'est une Phénomène
sonore se différent totalement de tous les autres
symboles non linguistiques. Ainsi son étude
scientifique doit commencer avec des sons,
Comme unités distinctes produisent des milliers
de différentes connotations des mots. Et il

convient de noter que ce que nous aimerions en parler dans ce contexte est le son aller dans la détermination l'indication. Sur la base que les phonèmes jouent un rôle actif dans l'indication des mots. Tandis que Le niveau morphologique est un des importants niveaux de structure linguistique, En rappelant que les éléments de ce niveau est – Vocabulaire (unités signifiants) – Qui découlent de la collecte des sons (unités non signifiant), Pour obtenir des unités ont une seule indication, ces unités de prendre différentes formes simples morphologiques importantes que nous appelons des formules (modes) morphologiques, chaque formule a une indication chacun, en plus de l'indication su son selon laquelle il est formé; Exemple noms et les verbes et les descriptions ont une importance

supplémentaire déterminée par formes morphologique. . Chacun des verbes dans le passé et le temps présent et l'impératif. Divers manière abstraite et plus est que le corps morphologique indiquent une certaine connotation, Voilà ce que je vais essayer d'identifier expliqué par cette simple analyse.

Mots clés:

Son – Morphologie – Indication – Langage – Effet.

(1) أثر الصوت في تحديد الدلالة:

للسياق الصوتي في الموروث اللغوي أثر كبير في توجيه الدلالة سواء ارتبط ذلك بصوت مفرد، أو بعدة أصوات متجانسة، أو متقاربة. متميزة أو منفصلة. لتكون فكرة المعنى الصوتي، وبعيدة المنال على عكس ما نتصور أو نعتقد، لأن المعنى

السياقي ينطوي على مضامين دلالية نعجز عن الإحاطة بها مهما أوتينا من ذكاء و قدرة على التحليل.

وما الصوت إلا ظاهرة فيزيائية علمية عملية إنسانية، وبالتحديد والتوظيف، يكون الصوت مدركا سمعيا، ومفهوما علميا، وتوظيفا إنسانيا؛ وفي مجال الدراسة اللغوية الإنسانية يعد الصوت أول المستويات "1"، وتحتته مجالات وموضوعات، كل منها يحتاج إلى دراسة وتوضيح وتحليل وتعليل.

1 - 1) تعريف الصوت:

ويبقى جانب يستحق الإشارة إليه؛ والتنبه عليه، وهو: أن الصوت باعتباره ظاهرة سمعية ينقسم إلى عدة أقسام، أولها الطبيعي، والاصطناعي، ومنهما ينبعث الفيزيولوجي بقسميه، الحيواني و الإنساني؛ ثم ينقسم الصوت الإنساني إلى قسمين أيضا، لغوي وغير لغوي "2"، ويتميز الصوت اللغوي من غيره بأنه هو ما كان منطلقه فكرا محملا بأفكار من مرسل إلى مستقبل.

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

ومن هذه النظرة، كان الصوت اللغوي أحق بالدرس والفهم والتوظيف أكثر من غيره مما يدرس ويفهم ويحفظ، وقد تنبه القدامى العرب وغير العرب في الدراسات العربية، إلى فائدة الصوت وجعلوه أساسا ومنطلقا لدراساتهم، وأن الدرس اللغوي العربي كان منطلقه صوتيا مع أبي الأسود، ثم أرسى قواعده الخليل وتلميذه سيبويه، ثم توسع في توظيفه كل من جاء من بعد هؤلاء.

وانتهى المسار بالدارسين إلى الإقرار بأن (نظام العربية الصوتي والصرفي يتشكل من الفونيمات في أصولها الثنائية والثلاثية والتنويع والتوزيع للأفعال والأسماء والصفات) "3" وأن هذه المفاهيم والعناصر في تداخلها وتكاملها وتقابلها هي من يحدد الدلالة.

وكما ذكرت مجال الدراسات اللغوية يعد الصوت أساس كل المسويات والمجالات والموضوعات، لأن الصوت اللغوي أساسه الصائت مع الصامت (الحركة مع الحرف) ومنهما يتولد المقطع الذي هو الوحدة الأساسية الرئيسة في كل دراسة لغوية، ومن تأليف مقطع بغيره تتولد أول وجهة كلامية فكرية هي المفردة.

أثر الصوت والصرف في تحديد الدلالة

ومن هنا تعد المفردة أساس الدراسات الحاملة للمعاني والأفكار والدلالات، كما تعد المفردة أول وحدة كلامية قابلة للتشكيل والتحليل والتنويع، وهذه العملية سماها اللغويون صرفاً، لتعطينا كل مفردة بصوائتها المختلفة معان مختلفة ودلالات متنوعة.

1 - 2) تعريف الدلالة:

والدلالة يحددها الصرف كما يحددها الصوت قبلاً، وهي في مفهومها العام اللغوي

الدَّلالة بفتح الدال وكسرها مصدر من الفعل دَلَّ، أي أرشد، والجمع دلائل ودلالات، وقال ابن دريد: الدَّلالة بالفتح حِرْفة الدَّلال. ودَلِيلٌ بَيِّن الدَّلالة بالكسر لا غير، دلل : أدل عليه وتدلل : انبسط. وقال ابن دريد: أدل عليه وثق بمحبته فأفرط عليه. "4" وفي معناها الاصطلاحي الدَّلالة: كَوْنُ اللَّفْظِ مَتَى أُطْلِقَ أَوْ أُحْسَ فُهِمَ مِنْهُ مَعْنَاهُ لِلْعِلْمِ بَوَضْعِهِ، وَهِيَ مُنْقَسِمَةٌ إِلَى الْمُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالِاتِّزَامِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ الدَّالَّ بِالْوَضْعِ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ مَا وُضِعَ لَهُ

أثر الصوت والصرف في تحديد الدلالة

بالمطابقة؛ وعلى جزئه بالتضمن إن كان له جزءٌ وعلى ما يُلزمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدلُّ على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى أحدهما بالتضمن وعلى قابل العلم بالالتزام "5" وقيل دلالة اللفظ: ما يقتضيه عند إطلاقه.

والكلمة علم الدلالة (*sémantique*) المشتقة من الكلمة اليونانية (*sémaino*) "دلّ على " و المتولدة هي الأخرى من الكلمة " *séma* " أو " العلامة "، هي الأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل " *sens* " أو " المعنى "6"فالتغيير الدلالي هو التغيير في المعنى، والقيمة الدلالية لكلمة تكمن في معناها.

فالدلالة بهذا المعنى هي الأساس المكوّن من اتحاد علمين الصوت والصرف وحتى النحو ومن خلالها يتم ربط الشيء، إذا اعتبرناها منبها مكوّنا هاما للدراسة اللغوية، يدخل الصوت بصفة أولى في تحديدها.

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

إن السياق الصوتي متعدد الأصول . مخارج وصفات . ومن هنا كانت الدلالة مستعصية و مائعة تحتاج إلى ديناميكية دقيقة و ميكانيزمات متعددة على الرغم من وجود تفاعل مستمر بين التشكيل الصوتي و السياق من جهة . وبين الصيغة الصرفية و موقعية اللفظ من جهة أخرى .

كان اللغويون القدماء شغوفين بالصوت اللغوي فتحدثوا عن مخرجه و صفاته العامة و الخاصة وبحثوا تغييراته المؤثرة في المعنى من إدغام و إبدال و تصاقب ليحوّلوا المبحث الصوتي إلى مبحث شاق وأساس . و بخاصة حين نعمق موضوع البحث فنتجاوز حد المخرج و الصفة إلى التشكيل الصوتي من مدّ ولين ووظيفة نحوية و مبنى صرفي . ونعمة موسيقية مميزة ، وذلك كله مرتبط ارتباطا شديدا بنشاط المتكلم و نفسيته و قدرته على التواصل و التبليغ و تمكن السامع المثالي في المحيط اللغوي المتجانس، من إدراك الغرض و تحديد الدلالة المنشودة و الغاية التي يرمي إليها الحديث .

إن الحديث عن التشكيل الصوتي و دوره في توجيه الدلالة قديم في كتابات السابقين من ذلك مثلا ما ذكره ابن جني عن تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني التي شرحها في الخصائص والتي بين الفرق فيها بين القاف و الخاء في قضم وخضم أين ربط بين المعنى وبين الصفات الصوتية للقاف والحاء .

وهو بحث و تتظير لا يختلف عما جاء عن الموضوع في كتابات عبد القاهر الجرجاني في "المقتضب" و " الجمل" أين شرح موضوع التشكيل الصوتي و الصرفي و النحوي و البلاغي و ربطه بالسياق أوالتضام.

ولعل القارئ ينتظر أمثلة عن التشكيل الصوتي وأثره في توجيه المعنى في سياقات لغوية متداولة، ولنأخذ على سبيل المثال الصوت صاد الذي يصلح للإثبات في بدء الكلمة كما يصلح أن يوظف وسطها أو نهايتها .

إذ يرتبط بالأولى " صعق" دلالة الخطر الداهم المنجر عن الانفجار أو الزلزال أو النفخ في الصور مما يوحي بخطر فوق

أثر الصوت والصرف في نصيب الصلاة

طاقة السمع ووعيه، و يتجاوز إدراكه للمآسي التي قد تعقب الحدث وللمتأمل الحق في رسم مشاهد و التنبؤ بالعواقب حين يسمع اللفظ في سياقات لغوية من نحو ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله. و سيدرك المتأمل المتخيل حجم العذاب و التدمير الناتج عن تدمير الكون بمحتوياته المادية كلها على تنوعها وصلابتها و رسوخ أصولها و عمق جذورها.

إن الكون كله (سماء) و (ارض) و (بشر. شجر) و (صخور و مباني) (جبال رواسي ومحيطات) بإحيائها و مكوناتها تصبح في خبر كان عند حدوث ذلك وحلوله و لسنا ندرك أو لا يمكننا أن نعي المادة التي ستقلب الموازين و لكنها في الحالات كلها ينتج عنها (صعقة) على الدارس أن يتأمل نتائجها و مخاطرها و الفرق بينها و بين معنى اللفظ في سياق آخر نستبدل فيها القاف بالdal ليصبح اللفظ " صعد " الدال على صعود مادي على سلم و نحوه أو صعود معنوي دال على تبدل حال الصاعد. من فقر إلى غنى أو من معاناة إلى راحة، أو من أعماق بئر إلى

أثر الصوت والصرف في نصيب الصلاة

سطح البسيطة وشتان شتان بين (صقع) و (صعد) و ليس من فرق اللفظين سوى السياقين المختلفين اللذين ورد فيهما اللفظ وليس من خلاف بينهما سوى استبدال القاف بالذال.

ونجد ابن جني تناول أيضا ما يخدم تحليلي هذا حينما تكلم عن الاشتقاق وعقد تقليبات ست في الأصوات للوزن الواحد ليخرج بدلالات متنوعة ومنوعة، فنأخذ على سبيل المثال لا الحصر (قدم) التي تنوعت دلالاتها بتنوع صوائتها، فقدم (القاف والذال و الميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف، ثم يفرع منه يقاربه، يقولون القدم خلاف الحدث، ويقال شيء قديم إذا كان زمانه سالفا) "7" فما كان مفتوحا (قَدَم) عبّر عن السبق، وما كان مضموما (قَدُم) لعبر عن القدم؛ وقد تكون لمعنى أتى من قوله تعالى: " يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار " "8" .

و إذا كانت الصوائت قد غيرت شكل الوزن ودلالاته ونوعت فيه، فإنّ الصوامت قد وحدته. ويظهر لنا ذلك من خلال تغييرنا لمواقعها في هذا الوزن، وتقليبات قدم هي (دقم، دمق، مدق، مقد، قدم، قمد) التي عبرت كلها عن معنى القوم والشدة. وقد حظي

هذا الوزن بحضور الأصوات في الستمعاملات الستة. وهذا التنوع في الأوزان أدى بالضرورة للتنوع في الدلالات.

(2) أثر الصرف في تحديد الدلالة:

أما المكون الصرفي فينتفع باستخدام جوه الحيوي فيستخلص منه إحياءات دلالية ملائمة حيث يثرى البناء الصرفي المعنى اللغوي و يحتمل أكثر من بعد دلالي. بحيث يتفاعل البناء الصرفي مع مطالب التركيب و السياق مما يؤدي إلى الاعتراف بحتمية المعاني المتبادلة في بنية اللغة الإيقاعية والنشاط الخيالي اللا محدود و يتضح ذلك في نحو قوله تعالى " ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر من الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون " 9.

فإذا كانت الحجارة في تشكيل المعنى اسما لها دلالة معجمية محدده فإنها في النشاط الخيالي قد تفقد هذه الدلالة ، وهي هنا في نفس القارئ المتأمل أكثر وابتعد من هذا. فهي تعني موت

القلب و جموده ووحشيته بحيث ارتبطت بها صورة خاصة ملائمة فلم تقتصر كونها اسما على دلالة مجردة وإنما اشتملت على أحاسيس واضحة قوية مشروعة وليس لدلالاتها المعجمية الأصلية إلا مجرد الاستئناس في قراءة و تأمل هذه الآيات. إن تشبيه القلب في قسوته بالحجارة يتضمن أكثر من دلالة إيحائية أثبتتها اختبار لفظ الحجارة بعد (قست) ليتضمن لفظ الحجارة قسوة قلبية إضافية مستوحاة من هذا التشبيه الذي بالغ القرآن في وضعه بصيغة (أشد) أو (أكثر قسوة) لتكون الحجارة قابلة للتفتت و اللين وليس القلب كذلك فهو أكثر صلابة و اشد تمردا على اللين وقبول النفع بحيث تصبح الحجارة أحيانا نافعة على عكس القلب القاسي الشديد الصلابة. فأنت ترى الحجارة وقد نبع منها ماء عذب ينتفع به في الشرب والري، ويدفع به الناس العطش و يحيون به الموات من الزرع و الضرع وأين القلب القاسي من ذلك كله، فهو صخرة صماء لا تسمع ولا تلين، ولا تنفع في أي شيء، لا في الطاعات و لا في العبادات، ولا في المعاملات. فهو مجرد لبنة لا تسخر في أي شيء ، ولو أزيلت لانهدم البناء فكان ضرره أكثر من نفعه. في كل حال.

أثر الصوت والصرف في تركيب الدلالة

إن فاعلية البناء الصرفي تقوم على استخدام التركيب فيزيده تأثيراً في الدلالة و خاصة حين يضاف إلى البناء لواصق ولواحق (تاء التانيث في لفظ قست) و صرفه إلى الماضي (قسي)، " كاف التشبيه في لفظ كالحجارة) صيغة التفضيل (أشد) تلك المضافات التي أكسبت البناء الصرفي و الصيغة اللفظية دلالات حتمية معجمية و إيحائية متجددة مما جعل اللفظ مشتملاً على كثير من الدلالات الخفية الناتجة عن الإيقاعات. أو الناتج عن النبر عند تجويد هذه الآية وتلاوتها بأسلوب ترتيلي موحى و مركز و نطقها بنبرات همسية (مهموسة) منخفضة الرنين في جو استماعي منصت و متابع و متأثر. أما عن النشاط النحوي و دوره في الدلالة فسنتركه لمقال لاحق إن شاء الله.

فأصل المفردة في العربية ثلاثي باتفاق أهل اللغة؛ على أن يكون الأصل فيها (فَعَلَ) بثلاث فتحات، وهذا الأثر يزداد فيه في مثل (فاعل) من أجل التنويع في الدلالة. وينقص منه بالحذف، إن دعت الضرورة لذلك؛ وهذه الزيادة تزال عن المادة للرجوع إلى الأصل، ولكل (أصل فرع يمتد منه ليدل عليه، ويعود إليه؛ وإذا

أثر الصوت والصرف في تحريك الدلالة

انعدمت الفروع تجمدت الأصول؛ و الفروع تفوق الأصول في عددها دائما) "10" هذا باعتبار المنطق واعتبار الأغلبية من آراء المختصين.

ولتحديد الدلالة من الوزن، لقد اختلفت آراء الدارسين العرب في العدد الأصلي لمكونات الوزن، وكانوا في ذلك فريقين ، جماعة ترى أن أصل الصيغة الحديثة صامتان فقط، والثالث جيء به لتتويع المعنى؛ وقد تمثلت النظرية الثنائية (في أعمال اللبانيين بكثرة، وكان أبرز هذه الأعمال، محاولة الشيخ عبد الله العلياني عن نشأة اللغة، والشيخ أحمد رضا ورفائيل نخلة الياسوعي)"11" وجماعة ترى أن أصل الصيغة ثلاثة أصوات، صوت يبتدأ به، وصوت يوقف عليه، وصوت يتوسطهما، يسمى (عين الفعل) وهو مركز المعنى. وما وظيفة ما سبقه، وما جاء من بعده، إلا لحفظه وصيانته؛ ولذلك يجوز حذف فاء الصيغة عند الأمر، إذا كانت معتلة البداية، في مثل: (جد) بكسر الجيم وتسكين الدال، من (وجد). كما يجوز حذف نهايتها، إذا كانت معتلة أيضا في مثل: (ارم) من رمى. ويجوز أخيرا، حذف فاء الصيغة وعينها معا وتبقى

أثر الصوت والصرف في نصيب اللام

على حرف واحد، في مثل (ق) من وقى. ولكن لايجوز حذف العين - وسط الصيغة - في أية حالة.

لكننا نجد بعض أهل اللغة، لا يتفقون مع من سبقهم. ويرون أن أصل الصيغة غير ثلاثي، بل ثنائي، وأن الصامت الثالث الأخير جاء من أجل تنويع المعنى في دلالة المفردة اللغوية. وأن الكلمة العربية وضعت (في أول أمرها على هجاء واحد، متحرك فساكن، محاكاة لأصوات الطبيعة، ثم فئمت أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القلب أو الطرف، فتصرف بها المتكلمون تصرفا يختلف باختلاف البلاد والقبائل و البيئات والاهوية)"12" مثلما هو الحال مع: قطع، قطف، قطر، هذا على سبيل المثال، وأن المفردات تتكون من نفس الصامت الأول والثاني، وتختلف في الصامت الثالث، على أنه هو المخصص للمعنى الموحى بالدلالة، المنوع لها، فالأصل هو (قط)، والحروف الأخيرة في كل بناء، منوعة لمعنى القطع، ومخصصة له. فنظرة أهل هذا الرأي ترد (الثلاثيات إلى الثنائيات وتعتبر الجذر الثنائي قد تطور إلى ثلاثي عن طريق زيادة حرف) "13".

وهذا الرأي يبرهن على ما عقده ابن جني في كتابه الخصائص كما ذكرنا آنفا تحت عنوان: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، حين يذكر عدة أمثلة كقوله: (هذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام، و فرش اللغة، و إنما بقي من يثيره ويبحث عن مكنونه.) "14" والأساس في الجميع، يعود إلى أن الفعل الذي تدل عليه الأصول، راجع لمقارنة معنى هذا الفعل بالأصوات الطبيعية. فأصل (قط) صوت مقترن بالقطع. ثم يؤتى بالصامت الثالث الذي هو لام الكلمة، فيميز القطع وينوعه ويخصصه، وذلك بحسب الحاجة والقصد، واللغة مقاصد وحاجات، تتطور وتنوع بتطور الإنسان، بل هي الإنسان نفسه، في مختلف أطواره وتقلباته.

و ابن جني لم يكتف بالتقليبات والاشتقاق بل صرح ووضح حين عقد بابا لدراسة العلاقة بين الألفاظ والمعاني والمناسبة بينهما. حين ركز على القيم الصرفية ودلالاتها، فقال (في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني: " هذا موضع شريف لطيف؛ وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

بصحة. قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالته ومداً فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على " الفَعْلان " إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقران، والغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال لتوالي حركات الأفعال.

ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حدّاه ومنها ما مثلاًه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية المضعّفة تأتي للتكرير نحو: الزعزعة والقلقلة، والجرجرة، ووجدت " الفَعْلَى " في المصادر و الصفات إنما تأتي للسرعة نحو: البشكى والجمزى "15" ...أنهم جعلوا " استفعل " في أكثر الأمر للطلب، نحو استسقى، ...، فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال "16" ، هكذا أقر ابن جني بتعدد الدلالات بتعدد الصرف .

فالصرف جوهره الدلالة من اشتقاقاته وأوزانه الصرفية ولتأكيد ما سبق ذكره نجد (طحن) تدلّ على الحركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالزحى ويكون حقيقياً مباشراً ومن ثمّ حمل الدلالات المجازية المتعددة . ويدخل هذا المفهوم في

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

أبنية صرفية كثيرة، ونلاحظ فيها إضافة إلى هذه الدلالة أمرا مكتسبا من الوزن نفسه أي معنى الوزن "17". فالأفعال تحدد بحسب أوزانها الحدث والزمن وتقرن بالفاعلين بعد (طحن، يطحن، سيطحن، اطحن) و(طَحَنَ) دالة على اسم الفاعل بصيغة المبالغة المتأدية إلى تحديد الحرفة، و(مطحون) اسم المفعول للشيء المطحون، و(الطاحونة، والطحانة) تدلّان على آلات الطحن التي تدور بالماء ؛ وبعض الصيغ خصصت دالة على أجزاء من الجسم ترتبط بوظيفة التحويل من خشن إلى ناعم، ف (الطواحين) كما جاء في لسان العرب: الأضراس كلّها من الإنسان وغيره على التشبيه، واحدها طاحنة. وهذا خير دليل وثابت على اثر الصرف في تحديد الدلالة ، وتداخلهما في تقويم المعجم العربي.

خاتمة

في حين، اهتم كثير من الدارسين العرب؛ وبخاصة القدماء، في دراساتهم الصوت (أي الحرف) والصرف؛ وأعطوها أهمية، وجعلوها في صدارة تعابيرهم و دراساتهم اللغوية، فهذا سيبويه يقول: (فالكم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) "18" ويحتفظ

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

بهذه العبارة ابن أجروم وهو من رجال القرن السابع هجري، فيقول : (الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى) "19" وبين سيبويه وابن أجروم رجال نهجوا هذا المنهج.

هكذا تدخل كل من الصوت والصرف في تحديد الدلالة، و لا أزعم أنني وفيت التحليل والشرح حقه كون هذا المجال شيقا وعميقا يحتاج من الشرح والتمثيل ما يحتاج، وتركت أمورا لمقام آخر ووقت لاحق.

الهوامش:

- 1- يعد المستوى الصوتي أولى المستويات اللسانية على اعتبار أن الحرف المركب الأساسي للمفردة وكأبسط وزن صرفي فعل؛ فاء الفعل تمثل المستوى والتي يتدخل الصوت في تحديدها، وعين الفعل ويمثلها المستوى الصرفي، ولام الفعل وأكد يحددها النحو لتعطينا تركيبا متكاملًا ...
- 2- مكي درار، المباحث الصوتية في الآثار العربية، ص، 3، مط، دار الأديب وهران، ط، 2006، م وينظر، المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية، سعاد بسناسي، ومكي درار، مط، دار الأديب وهران، ط، 1، 2005م

أثر الصوت والصرف في نصيب الصلاة

- 3- عبد القادر عبد لجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص، 381، مط، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط، 2002، 1م .
- 4- الدّلال الذي يجمع بين التّبعين أو هو الذي ينادي على السلعة.
ينظر ابن منظور لسان العرب ج5 ص 755
- 5- مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص 498
- 6- بيار غيرو، علم الدلالة ترجمة أنطوان أبو زيد، ص6.
- 7- احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص65
- 8- الآية 98، سورة هود.
- 9- الآية 74، سورة البقرة.
- 10- مكي درار، المجلد في المباحث الصوتية من الآثار العربية، ص، 126.
- 11- رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي (لبنان) ، ج، 2، ص، 80، باختصار مؤسسة نوفل، ط، 1، 1982م.
- 12- محمد مبارك، في فقه اللغة، ص، 96، عن انستاس الكرمللي، نشوء اللغة و نموها.
- 13- أحمد طاهر حسنين، الاكتمال اللغوي عند العرب، ص، 95، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 14- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج، 2، ص، 52، دار الهدى لبنان، ط، 2،
- 15- البشكى: يقال ناقة بشكى وامرأة بشكى، أي سريعة خفيفة. ويقال أبشك الكلام أي كذب فيه. - جمز نوع من العدو، وجمز بمعنى أسرع، ويقال جمز في الأرض أي ذهب فيها.
- 16- ابن جني، الخصائص، ج2، ص153.

أثر الصوت والصرف في نصيب الدلالة

- 17- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق، ص21.
- 18- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص، 12، تح، عبد السلام محمد هارون، مط، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط، 1، 1966م.
- 19- متن الأجرومية، ص، 3، مط، ردوسي قدور الجزائر. د.ت.
- قائمة المراجع:**
1. ابن آجروم- متن الأجرومية.
 2. ابن جني الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى لبنان، ط 2.
 3. ابن منظور، إعداد و تصنيف: يوسف خياط- لسان العرب، دار لسان العرب بيروت.
 4. احمد بن فارس، تحقيق: معجم مقاييس اللغة، بدران للطباعة و النشر لبنان 1963 م.
 5. أحمد طاهر حسنين- الاكتمال اللغوي عند العرب، دار الفكر العربي القاهرة.
 6. بيار غيرو، علم الدلالة ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات بيروت، باريس، ط1، 1986.
 7. رياض قاسم- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي لبنان، مؤسسة نوفل، ط 1 ، 1982 م.
 8. سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون- الكتاب، مطبعة عالم الكتب بيروت لبنان، ط 1 ، 1966 م.

أثر الصوت والصرف في نصيب الصلاة

9. عبد القادر عبد الجليل - علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن، ط 1 ، 2002 م.
10. فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1973.
11. محمد مبارك، في فقه اللغة، عن انستاس الكرمللي.
12. مكي درار، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، دار الأديب وهران، ط 2 ، 2006 م.
13. مكي درار، و سعاد بسناسي - المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية دراسة تحليلية تطبيقية، دار الأديب وهران، ط 1 ، 2005 م.